رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب جامع بيان العلم وفضله

# الدرس الحادي الثلاثون  جامع بيان العلم وفضله  طلب العلم وقضية الغنى والفقر

أحمد النقيب

---

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله. والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله وصحبه واحبابه ومن اتبع هداه ثم اما بعد لا زال الحديث متصلا في مسألة الغنى والفقر والحقيقة ان الغنى والفقر كلاهما عارض. يعني ليس جوهرا قائما - 00:00:00

ثابتا لا يتغير. فالفقر والغنى كالصحة والمرض وكالفتوة والهرم فالانسان تعتريه هذه الاعراض تارة يصير صحيحا وتارة ينقلب فيكون مريضا وربما يكون العكس. ونحن نرى في دنيا الناس بعض المرضى - 00:00:29

الذين حكم عليهم بالموت لا زالوا احياء الى الان. وبعض الاصحاء الذين كانوا ملء الدنيا سمعا وبصرا هم الان تحت الثرى. فسبحان الملك! هذه مسألة لا يمكن وابدا ان تضبط. هي ارزاق من الله عز وجل. يقسمه بين الناس. فمن امن بالله امن - 00:01:01

انا بقدر الله سبحانه. وكذلك الفقر والغنى. فرب فقير لا يجد ما يلبس ولا يجد ما يأكل صار غنيا موسعا عليه. وربما تجد هذا الغني تدي غناه لا يطاق صار الان فقره لا يطاق. سبحان الملك! هناك كتاب للصفقة - 00:01:31

اسمه نكت الهميان في اخبار العميان. نكت الهميان في اخبار العميان هذا الكتاب عندما تقرأه يزداد ايمانك بالقدر. خليفة آآ كان يملك شرق الارض ومغاربها تقلبت به الاطباق. وايه اللي حصل؟ عدا عليه - 00:02:01

الجند فسملوا عينه وسلبوا ملكه وصار فقيرا يتكفف الناس الدرهم بعد الدرهم يعني بعد ما كان خليفة امير المؤمنين وتحت ايد الوزراء والامراء والقواد ويملك الارض شرقا وغربا الحصر تقلبت الاحوال فصار فقيرا يستجدي من الناس درهم. والعجيب انهم لم يتركوا - 00:02:31

لحالي بل اخذوه اللي هم مين؟ العبيد بتوعه. الجند بتوعه المماليك اخذوه. فسملوا عينه حتى الت على خديه ثم اطلقوه في الشارع. سبحان الله! شف اين الرياش واين الثياب واين الغنى - 00:03:01

واين القصور؟ كان ينام في جنبات الطريق ويفترش التراب ويسأل الناس الدرهم بعد الدرهم. سبحان الله وربما تجد العكس هذا الفقير المدقع الذي لا يجد شيئا ينقلب حاله الى غنى ويزار - 00:03:21

فاتفقنا ان الغنى والفقر لا ينضبطان. ولكن افضل الناس من اذا وسع عليه فيه شكر واذا ضيق عليه صبر. وسبق ان ذكرت لحضراتكم نهاية البحث الذي ذكره ابن القيم في المفاضلة بين الغني الشاكر والفقير الصابر. وانه - 00:03:41

يقدم الفقير الصابر من حيث اولية دخول الجنة. فاذا ما دخل الجنة واستوي في الجنة ارتفع مقام الغني الشاكر. يبقى من حيث الابتداء الفقير افضل ومن حيث الانتهاء الغني الشاكر افضل وفي كل خير. هذه المسألة وما حولها - 00:04:11

اب كان الدرس الفائت وتتمة هذا الدرس في هذه الدقائق العجلة قبل العشاء قال ابن عبدالبر في الحديث الف تلتمية تلاتة وخمسين عن النبي صلى الله عليه وسلم ان لا الدنيا خضيرة حلوة. ان الدنيا خضيرة حلوة. والخضرة اي مورقة - 00:04:41

يانعة من اجتهد فيها وجد. ومن جد فيها حصل ومن شقي فيها كسب فهي خضرة. ومن شقي فيها وحصل واكتسب فان كسبه وتحصيله يكون خلوا دايما يقول لك القرش الحلال يبقى طعمه حلو. تجد الانسان اللي يعني لرزقه - 00:05:11

كثافا حالا حتى ولو كان قليلا يسعد بهذا الرزق. يسعد جدا. ربما تجد انسان اخر دخله وفي اليوم مليون جنيه. كل يوم مليون مليون مليون. تشعر عندما تراه بانه شقي تعيس. لا يشعر بل - 00:05:41

ابدا بينما صاحبه اذا انقلب الى البيت وفي جيبه عشرة جنيهات يظن انه صار ملكا لهذه الدنيا. فالدنيا حلوة خضرة. تجد ستجدها حلوة عند المكسب. فمن قدها بحقها اي راعى ان يتكسب من الحلال وان يجد في طلب الحلال بورك له فيه - 00:06:01
فيها اذا ليس الشأن بالكثرة وانما الشأن بالبركة. ورب ورب رب احيانا تبقى ورب احيانا تكون للتكثير. يعني ليس لها ميزان. وانما السياق هو الذي يدل. ورب تخوض في مال الله ورسوله. المتخوض الذي يأخذ من المال من غير وجه حق - 00:06:31
حق يعني لو في موظف ما بيمضيش على الورقة الا اما الدرج ده يترمى فيه المطلوب. اذا المطلوب اللي اترمى الدرج ده حرام. وهذا الرجل متخوض في مال المسلمين. فرضنا راجل معه عهدة - 00:07:01
وكل ميزنة ياخد من العهدة دي. يبقى هذا الرجل متخوض في مال المسلمين. فكذلك كل انسان يتخوض في مال ليس له. قال النبي عليه الصلاة والسلام له النار يوم يلقاه. له النار - 00:07:21
يوم يلقاه. اللام هنا يعني للاستحقاق اي يستحق النار عندما يلقى الله سبحانه. هذا الحديث اسناد المصنف صحيح واخرجه الامام احمد وغيره وبعض اجزاء او الفاظ هذا الحديث اخرجه الامام البخاري - 00:07:41
عليه رحمة الله. في تقلل قدر الحاجة آآ الحديث الف تلتمية ستة وخمسين عن بريدة الاسلامي رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يكفي في احدكم من الدنيا خادم ومركب. المركب اي الذي يستغله في الانتقال حمار - 00:08:01
الحصان الان سيارة والخادم الذي يعينه على شأنه وحاجته. ولذلك في مذهب الامام ما لك عليه رحمة الله ان الرجل اذا كانت عنده ضرورة اللي هو المسكن والملبس ركب والخادم. ثم احتاج الى المعونة اعين حتى يغلى. اعين حتى يغنى. وهذا فقه - 00:08:31
دقيق يعني ليس المقصود ان احنا نعطي من اموال الزكوات لمن رثت ثيابهم وتقطعت نعالهم ودفعوا بالابواب ووقفوا عند افواه السكك يرفعون ايديهم للناس. حسنا لله. مش شرط يكون الفقير - 00:09:01
بهذه الصورة. يمكن ان يكون الفقير مستورا يمكن ان يكون عنده لبسه وعنده سيارته وعنده بيته او شقته ومع ذلك هو محتاج للمساعدة. فهذا يساعد حتى يغنى وهذا مذهب الامام ما لك عليه رحمة الله وهو - 00:09:21
ومذهب لطيف. ويدل عليه في الحديث احاديث ابي ذر رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان تعين صانعا. او ان تصنع لاخرق. ان تعين صانعا. الامام النووي عليه رحمة الله - 00:09:41
اقول بان هذا اللفظ اثبت من لفظ ظائعا. يعني في عندنا لفظين ان تعين ضائعا. واللفظ الثاني ان تعين طامعا الامام النووي رجح ان يكون اللفظ الاثبت ان تعين صانعا. لان الضائع يعان من - 00:10:01
من غير طلب الضائع يعان من غير طلب. لكن مين المحتاج ان احنا نوصل له ونتحرى حتى نفتش ونجيبه هو مين؟ مستور الحال. يبقى هو من حيث الظاهر صانع عنده ورشة وراه يكسبه معلم. ولكن - 00:10:21
انه يحتاج الى ماذا؟ يحتاج الى المعونة ويحتاج الى المساعدة. فهنا النبي عليه الصلاة والسلام جعل لنا حد الكفاءة اي حد الجفاف؟ حد الكفاية؟ الواحد لو حصله يبقى بالفعل عايش على الكفاية ان يكون له خادم - 00:10:41
اركب. وطبعا ممكن ان ننزل ذلك بلغة العصر ان يكون له مكان يسكن فيه. وان تكون له دابة تحمله وان يكون له من يعينه ويساعده. وطبعا لو طبقت ذلك وجدت ان تسعين تسعين ايه - 00:11:01
عندنا تسعة وتسعين وتسعة من عشرة دي نتيجة انتخابات تلات ايام زمان. احنا لسة حافزينها جايز الشباب بتوع اليومين دولت مش فاكرين الكلام ده. تسعة وتسعين وتسعة من عشرة في المية من الشعب دون دون دون حد الكفالة. البنك آآ - 00:11:21
دولي المعني بالمنظمات الاقتصادية حاطط كده يعني تعريف لحد الفقيه قال الفقير هو الذي لا يحصل دولارا في اليوم. يعني افترضنا في اسرة فيها تمن افراد يبقى المفترض الناس دي يبقى دخلها اليومي اكتر من تمن دولارات. اضرب تمانية في ستة وبريزة. تمانية وخمسين - 00:11:41
ايه! ما شاء الله! نوصل لخمسين جنيه مثلا في اليوم. مثلا. يبقى البنك العالمي ده بيرى بان داخل الاسرة لو اقل من الف جنيه ونص تبقى اسرة فقيرة. اذا نظرت في عالم الناس لوجدت ان اكثر الناس - 00:12:11

ترجون تحت خط الفقر بخطوط. يعني هو يقول لك دول تحت خط الفقر. لا احنا تحت خط الفقر بكم خط؟ الله المستعان هذا الحديث حسن اخرجه الامام احمد والدارمي وغيره. قال ابو عمر - 00:12:31
واخذ هذا المعنى ابو العتاهية فاحسن في قوله اذا كنت بالدنيا بصيرا فانما الانسان اللي بيفهم في الدنيا والراجل صاحب التجارب. اذا كنت بالدنيا بصيرا فانما بلاغك منها اي حاجتك منها مثل زاد المسافرين. يا سلام! اذا كنت بالدنيا بصيرا فان - 00:12:51
بلاغك منها مثل زاد المسافرين. الواحد اللي بيسافر بيكتر الحمولة ولا بيخففها بياخد الكنبة والسرير والدولاب يقول لك السر عشان انام عليه. والدولاب عشان احط فيه الهدمة. والبوتوجاز مثلا ولا التكنوجاز عشان ابقى اعمل عليه كوباية الشاي. ده ده هبل. اللي يسافر القاهرة ياخد تريلة وراه - 00:13:21
وانتشار العفش يبقى ده انسان مسكين جدا في دماغه ولذلك العاقل هو الذي يأخذ من الدنيا كفايته. فاذا وسع عليه جعل هذه التوسعة في ميزان حسناته يوسع على عباد الله. ليه دائما الناس تفكر في ولادها بس؟ لماذا لا نفكر في فقراء المسلمين - 00:13:51
ونفكر في هذا المجتمع. المطلوب ان كل واحد يجعل تلت التركة بتاعته لله. بلاش التلت ربع بلاش الربع الخمس اجعل شيء من التركة بتاعتك لله. عيالك هياخدوا التركة دي وربما - 00:14:16
لا يذكروك. وربما لو ذكروك يذكروك باسوأ ما يذكر. ربنا ياخده. هو ربنا ياخده بس ربنا ينتقم منه في ايه؟ هم كل واحد نص مليون جنيه. ها عملت ايه نص مليون جنيه دول؟ ده الشقة بستمية الف جنيه. انت ما سب لناش حق آآ يعني - 00:14:36
انا حتى تمن شقة. انت ما جوزناش. سبحان الله! انظر بينما تجد الاخر لا يترك مليما لاولاده لا يسجدون سجدة الا ذكروا اباهم يدعون له. ايه الفرق بين الاتنين؟ ما الفارق بين الاثنين؟ فاعمل لنفسك - 00:14:56
افضل ما تعمل لنفسك ان تجعل هذا المال لك لا عليك. يبقى انت تتحاسب على المال وتسيبه لغيرك! الله! طب طالما انا هتحاسبي على المال تعال انت جبت الفريزر منين؟ فصرفتها ازاي؟ هتتحاسب على هذا المال قرش قرش ونيكلة - 00:15:16
ما طالما هتحاسب عليه طب ما استفيد منه. كيف استفيد بهذا المال؟ ان ان اجعل هذا المال في ميزان حسنات قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث. منها صدقة جارية. اجعل لك صدقة - 00:15:36
جارية. قال ابو حاتم اذا كان لا يغنيك ما يكفيك. اذا كان لا يغنيك ما يكفيك فليس في الدنيا شيء يغنيك. تجد بعض الناس الفطار مثلا هو شوية فول شوية مخلل ورغيفين تلاتة وياكلوا ما شاء الله. ناس تانية اصناف الجبن حداشر صنف - 00:15:56
والبيض معمول اربع اصناف. وعسل اسود وعسل اسود بالطحين وعسل ابيض وعسل ابيض بالمهلبية وعسل ابيض بالقشط وعسل ابيض ايه ده كله؟ مين اللي ياكل ده كله ايه ده! لماذا تجعل هذا؟ وسبحان الله! تجد ربنا رازق الناس دي صد النفس. ييجي يبص كده - 00:16:26
ياكل ده ولا ده ولا ده يوم زي ده كله. سبحان الله! بينما تجد الاخر ما شاء الله لا قوة الا بالله. انا لا لا انسى ابدا هذا المنظر. عيل صغير عنده تلات سنين نايم على بطنه على جسر الترعة. الناس الفلاحين - 00:16:56
بيعملم آآ مش في البلاص وكده. فالمشي اللي بيبقى قديم بيرموه على ايه ؟ على الجسر كده. الواد نايم على بطنه بينقي القشر والحتت الجبنة الصغيرة وبياكلها. ما شاء الله صح زي البمب. دماغه دي - 00:17:16
ما شاء الله رقبتي دي ما شاء الله وايديه ورجليه وكنا في البرد القارس ولابس بنطلون وحتة بلوزة ونص بطنه منها زهر ما شاء الله. فالناس لا تعرف قيمة الصحة ولا قيمة الغنى. ولا تعرف كيف - 00:17:36
كيف توظف حياتها في الدنيا في طاعة الله عز وجل. طب انت عندك ما يكفيك والذي يكفيك ده لا يكفيك اذا انت فقير ما حييت. اذا كان ما يكفيك لا يكفيك فانت فقير. هذا المعنى بيقول فيه - 00:17:56
اذا كان لا يغنيك ما يكفيك. اللي يكفيك لا يغنيك يعني لا يكفيك. فليس في الدنيا شيء يغنيك ايه اللي يغنيك بقى في الدنيا؟ ولذلك تجد معظم الناس اللي بيسافروا للخارج حياتهم من اشد الحياة. لان هو اتعود على - 00:18:16
وممت معين في الخارج. افطار بطريقة معينة والغدا بطريقة معينة والعشا بطريقة معينة. والمشروط بطريقة معينة حياة بطريقة

معينة. ييجي هنا يعيش على هذه الطريقة كم شهر. بعد كده يشعر ان هو ايه هيتشحور - 00:18:36
يبدأ يقول انا مش قادر اعيش في مصر يلم لنفسه ويرجع تاني يسافر الخارج. طب الى امتى؟ الى متى كل ما تتزنق في الخارج تيجي تقعد شهرين في مصر ترجع تاني الى متى؟ مش هترجع بلدك الا وانت محمول بس. طب انت معك قرشين؟ تعال - 00:18:56
تعال اشتغل افتح مشروع وظف ناس شغل هذا المال لو ان الناس تجعل الاموال في المجتمع لدارت موالوا في المجتمع ولصار هذا المجتمع مجتمعا غنيا بفضل الله. فلابد الانسان ان يحدد كفافه وغناه وان - 00:19:16
يرضى بقسمة الله وان يجتهد في طلب الرزق الحلال. واحسن ابو العتاهية في قوله اذا كان لا يغنيك ما يكفيك فكل ما في الدنيا لا يغنيك. هذا بيت هنحفظه دلوقت. اذا كان - 00:19:36
لا يغنيك ما يكفيك اذا كان لا يغنيك ما يكفيك فكلما في الدنيا لا يغنيك ابو العتاهية هذا الشاعر العباسي الذي قبل ان يموت غلب الزهد على شعره قل اذا كان لا يغنيك ما يكفيك فكل ما في الدنيا لا يغنيك - 00:19:56
وفي الصحيح من حديث ابي هريرة للاثر الف تلتمية خمسة وستين. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الغنى عن كثرة العرض. العرض الملك. ليس الغنى عن كثرة العرض ما يملكه - 00:20:26
انسان والمال الذي يملكه الانسان مال صامت وناطق. المال الصامت هو الذي لا يتكلم لا صوت فيه كالدرهم الدينار الجنيه الذهب الفضة هذا كله مال صامت. والمال الناطق اللي هو جنس النعم. جنس النعم. البقر والابل - 00:20:48
والشاة الى غير ذلك. فليس الغنى عن كثرة هذا العرض المال. انما الغنى غنى النفس. صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث اخرجه الامام مسلم وغيرهم. قال عبدالله محمد بن يوسف تقنع اي اقنع تقنع بس كلمة تقنع فيها معنى المجاهدة. يعني تقنع - 00:21:18
فيها معنى المجاهدة. كان الانسان لابد ان يجاهد نفسه على الرضا. النفس من طبعها التوفي اكتب عاوزة تنطلق تتوثب. والانسان لابد ان يجاهد نفسه. قال الله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم - 00:21:48
سبلنا. تقنع بما اي بالذي ما هنا بمعنى الذي تقنع بما فاتك. ولا لا تيأس لما فاتك تقنع بما فاتك ولا تيأس لما فاتك ولا تغتر بالدنيا. اما تذكر امواتك سبحان الله. قال بكر - 00:22:08
ابن ابي اذينة كم من فقير غني النفس تعرفه؟ كم من فقير غني النفس في تعرفه يبقى هو فقير ولكنه غني النفس. ومن غني فقير النفس مسكين. هو غني ولكنه فقير النفس فهو مسكين. كم من فقير غني النفس تعرفه ومن غني فقير - 00:22:38
نفسي مسكين وكان فضيل بن عياض وهذا يعني جملة من اروع ما يقال في مسألة الفقر والغنى قال الفضيل بن عياض انما الفقر والغنى بعد العرض على الله تعالى ان الفقر والغنى انما الفقر والغنى بعد العرض على الله تعالى. يعني الفقير والغني مش باحكام الدنيا. وان - 00:23:08
نم الفقير والغني يحكم عليه ماذا؟ يوم القيامة بعد الحساب وبعد العرض على الله. نسأل الله تعالى ان يعاملنا بعفوه وجوده والا يعاملنا باعمالنا فان ذنوبنا كثيرة. نسأل الله تعالى العافية. قال محمود - 00:23:40
الراق  قال ابن عبدالبر والكلام في هذا الباب وتقصي القول والاثار فيه لا لا سبيل اليه لخروجنا بذلك عن تأليفنا. يعني هو يريد ان يشير الى المضامين لا يستفصل وانما حملنا على ان عرضنا ما ذكر ان نبين المعنى الذي نريده - 00:24:00
مما وصفنا وبالله تعالى التوفيق. آآ قال ابن عبدالبر هذا باب خفيف جدا. باب الخبر عن العلم انه يقود الى الله تعالى على كل حال العلم يقود الى الله تعالى على كل حال. وكان معمر عليه رحمة الله - 00:24:35
يقول كان يقال من طلب العلم لغير الله من طلب العلم لغير الله يأبى عليه العلم حتى يصيره الى الله. اللي بيطلب العلم لغير الله يأبى عليه العلم اي لا يفتح له في - 00:25:02
في باب العلم ولا يقذف في قلبه العلم ولا يرزق نور العلم حتى يجعل هذا العلم كله لا وهذا اثر اسناده صحيح الازهر الف تلتمية وتمانين عن حبيب ابن ابي ثابت قال طلبنا هذا الامر وليس لنا في - 00:25:22
فيه نية. المقصود بذلك انهم طلبوا العلم وهم صغار. والصغير ربما لا يطالب وبالنيات عند العمل لانه غير مكلف. واذا قرأنا تراجم

العلماء وجدنا ان اكثرهم طلب العلم وهو لا يزال صبيا. يبقى طلب العلم عنده ست سنين سبع سنين تمن سنين. فبالتالي لم يكن - 00:25:46

يحتاج الى نية. لان نية عمل قلبي. فبيقول طلبنا هذا العلم وليس لنا فيه نية ثم جاءت النية بعد. وهذا دليل على ان الصادق في ان الصادق في الفعل يرزق - 00:26:16

النية حتى ولو تأخرت. وهذا اثر صحيح. آآ نختم باثر الحسن عليه رحمة الله الف تلتمية تلاتة وتمانين بيقول فيه لقد طلب هذا العلم اقوام فارادوا به وما ارادوا به الله. وما ارادوا به ربهم وما عندهم. فما زال بهم حتى - 00:26:36

ارادوا به ربهم وما عندهم. آآ طبعا مسألة النية والعمل الكلام فيها يطول هل النية التي هي شرط في قبول العمل تكون قبل العمل ام تكون مع العمل. النية انما الاعمال بالنيات. وما - 00:27:06

الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين. هل النية المطلوب ان يأتيها المكلف في باب العمل او في باب القول تكون قبل الفعل ام تكون مع الفعل؟ يعني انا مثلا انا هروح - 00:27:37

تكون نيتي للصلاة وانا متلبس بالفعل ولا ممكن تكون قبل ذلك؟ هذه المسألة فيها نزاع والحقيقة بان هناك نيتين. نية سابقة ونية مصاحبة. والنية المصاحبة هي تأكيد للنية السابقة. ولو لم توجد نية مصاحبة تكفي النية السابقة. يعني فرضنا ان في هناك - 00:27:57

في واحد في دخلة رمضان نوى ان هو يصوم شهر رمضان. هل يلزمه ان يبيت الصيام كل ليلة؟ كلام الفقهاء لا يلزم لا يلزم لان النية السابقة في حكم من بيت النية كل ليلة. فالنية السابقة تنفعه - 00:28:27

واحد طالع من البيت علشان يروح يصلي العشاء. هل من الشرط ان هو يحدث نية لصلاة العشاء قبل ما يدخل الصلاة ليس شرطا. لان النية السابقة تكفيه. وهذا قول حسن ونكتفي بهذا القدر - 00:28:47

- 00:29:07